جودة الحياة الاسرية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي - دراسة ميدانية ببعض الثانويات بسطيف-

Quality of family life and its relationship to motivation to learn among secondary school students A field study in some high schools in Setif

بن غانم النذير[1*] ، أ.د. فضلون الزهراء[2]

[1] جامعة أم البواقي، مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي (الجزائر) nadir.benghanem@univ-oeb.dz

[2] جامعة أم البواقي (الجزائر)،fadloun.zahra@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام:21-06-2021 تاريخ القبول: 20-12-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى جودة الحياة الأسرية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي، ولهذا استخدم المنهج الوصفي لكونه الأنسب لوصف الظاهرة كما استخدم مقياس جودة الحياة الأسرية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من إعداد رانيا محمد يوسف 2017، و ذلك لشموله الأبعاد الأساسية في تحقيق جودة الحياة الأسرية والأنسب لتحقيق أغراض الدراسة الحالية، حيث تتمثل الأبعاد محل الدراسة في: التفاعل الأسري، التوافق الأسري، التنشئة الوالدية، والمساندة الأسرية، وتم الاستعانة باختبار الدافع للتعلم من إعداد يوسف قطامي 1989 المناسب لتلاميذ الطور الثانوي، وتكونت عينة الدراسة من (254) تلميذاً وتلميذة بالصف الأول والثانى والثالث من الطور الثانوي، منهم 161 اناث و93 ذكور، وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية والنفسية (SPSS) فى معالجة بيانات الدراسة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات التلاميذ على مقياس جودة الحياة الأسرية، (وذلك بالنسبة للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس) ودرجاتهم على اختبار الدافع للتعلم.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسرية؛ دافعية التعلم؛ تلاميذ الطور الثانوي.

Abstract: The study aimed to reveal the relationship between family quality of life and the motivation to learn among secondary school students, we used the descriptive approach because it is the most appropriate to describe the phenomenon and scale of family life quality for secondary school students prepared by Rania Muhammad Youssef 2017, due to its inclusion of basic dimensions in achieving the quality of family life; family interaction, family adjustment, parenting upbringing, and family support, also used the motivation to learn test, by Youssef Qatami 1989 appropriate for secondary grades students, the study sample consisted of (254) students. Male and female students in the three grades of secondary school, including 161 females and 93 males, we used the (SPSS) to process the study data, and the results are a positive correlation between the students' scores on the family quality of life scale, and their scores on the motivation to learn test.

Keywords: quality of family life; motivation to learn; secondary school students.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

عند محاولة التدخل في حياة الفرد وبالخصوص التلميذ المراهق المتمدرس بهدف فهم سلوك ما أو ايجاد حل لمشكلة ما، من المتفق عليه لدى المختصين في علوم التربية وعلماء النفس أنه يجب أخذ بعين الاعتبار جانبين أساسيين من حياته وهما الأسرة والمدرسة، فدون مراعاة هاذين الميدانين لا يمكن التحكم في أنماط السلوك المختلفة، وعند محاولة فهم أسس النجاح الدراسي لدى التلميذ المراهق أو استجابة لإيجاد حلول لبعض الظواهر السلبية المتفشية في الوسط المدرسي والتي هي في تزايد مستمر مثل التخلي عن الدراسة أو الفشل الدراسي فمن العوامل الأساسية التي من شأنها أن تساعد على ذلك لدينا الدافعية للتعلم كمؤهل رئسي لتحقيق النجاح الأكاديمي، حيث يتم بلورة هذا النجاح حول ثلاث أسس مبدئية تتمثل في التلميذ والمعلم والمادة المراد تدريسها، فتشمل التواصل داخل الصف الدراسي بين المعلم و المتعلمين و الجو الذي تتم فيه العملية التعليمية بصفة عامة، هذا من جهة و في الطرف الأخر نجد الأسرة التي ينشأ فيها الفرد بكل خصوصياتها والتي تتكون عموما من الوالدين والأقران فتكون هناك تبادلات مختلفة بين الأفراد في ظروف معينة اجتماعية، اقتصادية، صحية وغيرها، حيث تكون خاصة بكل أسرة من دونها، وهنا يكون سعي من طرف المشرفين أو الوالدين لتحقيق ما يسمى بجودة الحياة الأسرية في شكل رفاهية وتلبية الحاجيات بكل أنواعها، والتي من شأنها أن تخلق جو من الاستقرار لدى المراهق تمكنه من السعي الى تحقيق ذاته وبناء شخصية قوية بهدف اثبات وجوده.

ومن هذا المنطلق كان البحث في هذا العمل الوجيز كمحاولة لفهم نوع العلاقة بين جودة الحياة الأسرية كبيئة ضرورية لتحقيق الذات لدى المراهق والدافعية للتعلم كعامل رئيسي لتحقيق النجاح المدرسي ومنه تحقيق التأقلم بين التنشئة الاجتماعية والمسار المدرسي.

فانصب الاهتمام في هذه الدراسة العلمية على موضوعين رئيسيين ومهمين لدى التلميذ المراهق، حيث كان التساؤل: هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية ودافعية التعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي؟

2-فرضيات الدراسة:

تعتبر الفرضية حلا مؤقتا يتحقق منه بإتباع خطوات المنهج العلمي، لهذا الغرض صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1.2-الفرضية العامة :

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات جودة الحياة الأسرية ودرجات دافعية التعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي عينة الدراسة الحالية.

2.2-الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة ارتباطة موجبة بين التفاعل الأسري ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).
- توجد علاقة ارتباطة موجبة بين التوافق الأسري ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).
- توجد علاقة ارتباطة موجبة بين التنشئة الوالدية ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).
- توجد علاقة ارتباطة موجبة بين المساندة الأسرية ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).

3-أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى توضيح النقاط التالية :

- دراسة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية ودافعية التعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).
- معرفة طبيعة العلاقة بين التفاعل الأسري ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).
- معرفة طبيعة العلاقة بين التوافق الأسري ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).
- معرفة طبيعة العلاقة بين التنشئة الوالدية ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).
- معرفة طبيعة العلاقة بين المساندة الأسرية ودافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي (عينة الدراسة).

4- الدراسات السابقة:

- دراسة عزيزة أحمد العمري (2020): هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للانجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، بلغت عينة الدراسة (764) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية بمدارس مدينة جدة كما استعملت مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس الدافعية للإنجاز وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للانجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، كما توصلت إلى وجود فروق في جودة الحياة الأسرية وفي الدافعية للانجاز يعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية.

- دراسة عبد العزيز خميس (2019): هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي، شملت عينة الدراسة (65) تلميذ وتلميذة منهم 37 إناث و28 ذكور.

توصلت النتائج الى عدم وجود علاقة دالة بين درجات المعاملة الوالدية لدى التلاميذ ودافعية التعلم وعدم وجود فروق في كل من المعاملة الوالدية ودافعية التعلم بين الجنسين.

- دراسة قواسمة وغرايبه (2005): سعت الى الكشف عن علاقة دافعية التعلم لدى الطلبة ببعض العوامل الأسرية، وتوصلت إلى أن للبيئة الأسرية (خصوصا العلاقة بين الوالدين والأبناء) تأثير كبير في دافعية التعلم لدى عينة قدرها 578 تلميذ من الجنسين بالطور المتوسط والثانوي، في حين لم تظهر النتائج أي نوع من الفروق سواء على مستوى الجنس أو المرحلة الدراسية، لأي جانب من المتغيرين.

- دراسة رانيا محمد يوسف علي (2017):هدفت إلى الكشف عن علاقة جودة الحياة الأسرية بالدافعية للإنجاز لدى عينة من التلاميذ المراهقين المتأخرين دراسياً وتكونت عينة الدراسة من (162) تلميذاً وتلميذة بالصف الأول والثاني متوسط من المتأخرين دراسياً، وقد تم الالتزام بالمنهج الوصفى، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات التلاميذ المتأخرين دراسياً (ذكور-إناث) على مقياس جودة الحياة الأسرية، ودرجاتهم على اختبار الدافع للإنجاز، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على جميع أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية للمقياس، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التلاميذ المتأخرين دراسياً(الذكور والإناث) على اختبار الدافع للإنجاز، وعدم وجود فروق تعزى للمستوى الاجتماعي والثقافي.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت كل الدراسات السابقة في العينة كلا من الجنسين (ذكور-إناث)، كما ركزت كلها عند اختيار العينة على التلاميذ في مرحلة المراهقة رغم اختلاف بعض منها في الطور الدراسي المستهدف مثل علي(2017) التي شملت تلاميذ الطور المتوسط من المتأخرين دراسيا، ودراسة قواسمة وغرايبه(2005) التي اهتمت بتلاميذ كلا من الطور المتوسط والثانوي.

وكان المنهج الوصفي هو الغالب في جميع الدراسات السابقة حيث قامت كل الدراسات على محاولة الكشف عن امكانية وجود أو لا علاقة ارتباطية، مع العلم أن هناك اختلاف في المتغيرات محل الدراسة فكل من أحمد العمري(2020) وعلي (2017) اهتمتا كلاهما بالكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرة والدافعية للإنجاز، ودراسة خميس(2019) استهدفت العلاقة بين المعاملة الوالدية والدافعية للتعلم، وأما دراسة قواسمة وغرايبه(2005) فدرست العلاقة بين الدافعية للتعلم وبعض المتغيرات الأسرية، كما أن كل الدراسات حاولت الكشف عن الفروق تعزى لبعض العوامل الديمغرافية والأسرية وخاصة الفروق بين الجنسين.

أما فيما يخص النتائج المتحصل عليها فقد أسفرت كلها لوجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين محل الدراسة باستثناء دراسة خميس(2019)، فتوصل الى عدم وجود علاقة دالة بين درجات المعاملة الوالدية لدى التلاميذ ودافعية التعلم، كما أن كل الدراسات توصلت الى عدم وجود فروق باستثناء دراسة أحمد العمري (2020) اذ كانت هناك فروق في جودة الحياة الأسرية وفي الدافعية للإنجاز تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية.

5- مفاهيم الدراسة.

1.5- جودة الحياة الأسرية:

ركزت شند و عبد الوهاب (497، 2010) على أهمية دراسة جودة الحياة الأسرية بما قد توفره من خبرة تساعد الوالدين في تنشئة أبنائهم بما يتناسب مع قدراتهم الشخصية و لتمكينهم من تحقيق النجاح في شتى مجالات حياتهم.

يعرف بارك(2003) Park جودة الحياة الأسرية بأنها تنشئة اجتماعية تشمل عدة مجالات ومؤشرات تتمحور حول الفرد وعائلته. وبالتالي، يشمل هذا المفهوم الخبرات التي يتبادلها الأفراد داخل الأسرة نفسها، مثل تلبية الاحتياجات الفردية، والرضا عن بعضهم البعض في قضاء الوقت معًا، والقدرة على التفاني في القيام بالواجبات التي تكون ذو أهمية بشكل مشترك بين أفراد الأسرة.

يرى Brown and brown (2007) بأن جودة الحياة الأسرية هي المستوى الذي يريد فيه أفراد الأسرة الالتقاء ومدى استمتاعهم بالوقت الذي يقضونه مع بعضهم البعض ومدى تقاربهم لدرجة فعل أمور مهمة بالنسبة لبعضهم البعض.

إن جودة الحياة الاسرية في الدراسة الحالية تعود الى الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس جودة الحياة الأسرية لمقياس رانيا محمد يوسف، (2017)

وتشمل جودة الحياة الأسرية في الدراسة الحالية أربع محاور مواكبة لمقياس جودة الحياة الأسرية المستعان به في هذه الدراسة وهي كالآتي:

1.1.5-التفاعل الأسري

2.1.5- التوافق الأسري

3.1.5- التنشئة الوالدية

4.1.5- المساندة الأسرية

2.5- الدافعية للتعلم: حسب viau (1999) (1999): الدافعية للتعلم هي الظاهرة التي تجد مصادرها في تصورات التلميذ حول ذاته وبيئته وهذا ما يترتب عنه التزامه بالنشاطات البيداغوجية المقترحة عليه ومثابرته من أجل تحقيقها وكل هذا بهدف التعلم .

هناك نوعان من الدافعية :

1.2.5- ذات منبع داخلي:

يرى Meirieu (2014,12) بأنه تعلم التلميذ بامتلاكه الرغبة في ذلك، فهو يتعلم بمحض ذاته دون تدخل المعلم أو الوالدين رغم امكانية مساعدته على تطوير ورفع من مستوى دافعيته، إلا أنه خاص بميولاته الشخصية واهتماماته ذو المنبع الذاتي.

2.2.5- ذات منبع خارجي:

بالنسبة للباحثين (Fenouillet et Lieury (2019, 33 بصفة عامة هو الدافع المتحصل عليه في المدرسة، فالمصدر خارجي وليس من رغبات التلميذ بل من جراء العوامل الخارجية مثل الحصول على نقاط جيدة أو من أجل الجائزة او الهدية من طرف الوالدين وغيرها وهذا بهدف إرضاء الآخرين.

إن دافعية التعلم في الدراسة الحالية هي الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس الدافعية للتعلم لـ(يوسف قطامي، 1989)

3.5- تلاميذ الطور الثانوي:

يعرفها الفالوقي(1997، 219) بأنها المرحلة التي تلي مباشرة مرحلة التعليم الأساسي أو ما يعرف بالتعليم المتوسط وهذا حسب نظام التعليم الرسمي بالجزائر .

وهذه المرحلة تخص عموما الفئة العمرية بين 15 و17 سنة فهي تمثل مرحلة المراهقة الوسطى يميزها البلوغ وبداية اكتساب روح المسؤولية حيث تكون تغييرات عديدة لدى الفرد من الناحية الجسمية والنفسية والانفعالية وتنعكس على الحياة بكل جوانبها مع محاولة الاندماج مع المحيط الاجتماعي.

6- الطريقة والأدوات:

1.6- منهج الدراسة:

تم توظيف المنهج الوصفي اثناء جمع البيانات والحقائق حول الظاهرة المراد دراستها قصد تحليلها وتفسيرها بأنجع طريقة والوقوف على أهم العوامل والمؤشرات التي من شأنها أن تؤكد أو تنفي الحقائق المستهدفة والمتمثلة بصفة عامة في العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي.

2.6-العينة:

شملت وحدات العينة في هذه الدراسة تلاميذ الطور الثانوي، وبالأخص المنتسبون للثانويات الثلاث: ثانوية ابن عليوي صالح، ثانوية عزوز السعيد، ثانوية فاطمة الزهراء. كلها بولاية سطيف.

وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة باعتبارها الأنسب، اذ شملت الأطوار الثلاث: الأولى، والثانية، والثالثة ثانوي، وقد بلغ العدد الاجمالي 254 تلميذا، منهم: 161 اناث و 93 ذكور.

1.2.6-خصائص العينة: يوضح الجدول رقم (01) كل خصائص عينة الدراسة.

جدول رقم (01) يوضح خصائص عينة الدراسة

المؤسسة / المستوى		ابن عليوي صالح		عزوز السعد		فاطمة الزهراء		الحجم الكلي للعينة		
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	مج.ذكور	مج.إناث	الجموع لكل مستوى
أولى ثانوي		13	24	14	20	11	20	38	64	102
ثانية ثانوي		09	19	10	18	10	15	29	52	81
ثالثة ثانوي		10	17	08	15	08	13	26	45	71
مج.ذكور	مج.إناث	32	60	32	53	29	48	93	161	
مج .كل ثانوية		92		85		77		254		

3.6- مقياس جودة الحياة الأسرية : تم الاعتماد على مقياس جودة الحياة الأسرية من اعداد رانيا محمد يوسف علي (2017) باعتباره مناسب لتلاميذ الطور الثانوي، و يتكون المقياس من (56) فقرة موزعة على أربع محاور: التفاعل الأسري، التوافق الأسري، التنشئة الوالدية، المساندة الأسرية، بحيث يتكون المحور الأول من (14) بند، و المحور الثاني من (10) بنود، والمحور الثالث من (15) بند، والمحور الرابع من (17) بند.

وبالنسبة لكيفية تصحيح المقياس فقد وضع أمام كل بند ثلاث استجابات: (نعم، إلى حد ما، لا) يتراوح التقدير لكل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة، بمعنى اذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص يجيب ب(نعم) و تعطى ثلاث درجات(3)، وإذا كانت تنطبق بعض الشيء يجيب بـ (إلى حد ما) وتعطى درجتان (2) وإذا كانت لا تنطبق يجيب بـ (لا) و تعطى درجة واحدة(1).

وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار الدرجات السلبية حيث يكون تقدير الدرجات عكس الدرجات الموجبة فإذا أجاب التلميذ على العبارة بـ (نعم) يأخذ درجة واحدة (1) وإذا أجاب بـ (إلى حد ما) يأخذ درجتين (2)، واذا أجاب التلميذ على العبارة بـ (لا) يأخذ ثلاث درجات(3). و قد تمثلت الفقرات السلبية في الفقرات التالية (6، 9، 16،18 ،20، 23، 25، 29، 33، 37، 44، 49، 51، 52، 54، 55، 56)

1.3.6- الخصائص السيكومترية للمقياس :

تتميز عبارات المقياس بالفصاحة وسهولة فهمها فهي لا تستدعي أي تغيير لغوي نضرا لملائمتها للبيئة الجزائرية وخصوصا العينة المستهدفة وبهدف التمكن من حسن استخدامها في البيئة الجزائرية تم الالتزام بأهم طرق الاحصائية وأنجعها للتأكد من ثباتها وصدقها.

2.3.6- ثبات المقياس :

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة تم استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرد وقد تم استبعادها من العينة الكلية، والجدول رقم (02) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة ويبين قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند ودرجة البعد أو المحور الذي ينتمي اليه .

الجدول رقم(02) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحور
المحور الأول: محور التفاعل الأسري	**14**	**0,899**
المحور الثاني: محور التوافق الأسري	**10**	**0,915**
المحور الثالث: التنشئة الوالدية	**15**	**0,890**
المحور الرابع: المساندة الأسرية	**17**	**0,879**
الثبات العام للمقياس	**56**	**0,967**

يتضح من الجدول رقم (02) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع جدا حيث بلغ (0,967) لإجمالي فقرات المقياس (56)، فيما تراوح ثبات المحاور ما بين 0,879 كحد أدنى و0,915 كحد أعلى، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

3.3.6- صدق الاتساق الداخلي

وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المحاور الأربعة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه الفقرة وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS إصدار "25

من خلال النتائج المتحصل عليها عند حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل محور باستعمال برنامج " spss" نجد أن جميع معاملات الارتباط لبيرسون بين عبارات كل محور والدرجة الكلية له دالة احصائيا عند مستوى معنوية 0.01 أو0.05 حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0,639 فيما كان الحد الأعلى 0,858.

و منه فإن جميع فقرات كل محور متسقة داخليا مع محورها مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات كل محور بمقياس جودة الحياة الأسرية في الدراسة الحالية.

4.3.6- الصدق بالمقارنة الطرفية:

جدول رقم (03) يوضح نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية على مقياس جودة الحياة الأسرية

البعد	مجموعات المقارنة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
جودة الحياة الأسرية	العليا	12	160.75	3.04	22	7.41	0.000
	الدنيا	12	119.00	19.2			

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (03) أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 وبهذا يمكن القول أنه توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات جودة الحياة الأسرية عند المجموعتين العليا والدنيا مما يدل على أن المقياس يتمتع بصدق تمييزي .

4.6- مقياس الدافعية للتعلم:

وضع مقياس الدافعية للتعلم يوسف قطام سنة 1989 وقد استعان بمقياسي كل منkozeki و entwistl ومقياس Russel لدافعية التعلم يتضمن المقياس في صورته الأولية 60 عبارة، تم تعديله سنة 1992 حيث أصبح يحتوي على 36 عبارة، تم التأكد من صدق المحكمين من طرف أساتذة بالجامعة الأردنية على صلاحيته.

1.4.6- طريقة التصحيح : يجيب المفحوص على العبارات من خلال إحدى العبارات الخمسة المقترحة (موافق بشدة، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة) و يتم تنقيط العبارات الايجابية بالاعتماد على سلم فئة خمس نقاط من 1 الى 5 مع مراعاة العبارات السالبة حيث يكون عكس تنقيط الموجبة وهذا حسب سلم ليكرت الخماسي، ومنه تتراوح درجات المقياس بين 36 درجة كحد أدنى و 180 درجة كحد أعلى.

2.4.6 - صدق و ثبات المقياس:

يجب لفت الانتباه أنه قد تم التأكد من الخصائص السيكومترية في دراسات سابقة، من طرف الباحثة شريك ويزة (شريك،2017،181) لدراسة الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة أولى ثانوي.

في صدد القيام بالدراسة الحالية و لقياس مدى ثبات أداة الدراسة تم استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرد و قد تم استبعادها من العينة الكلية، والجدول رقم (04) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة، و قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (04) يوضح مدى ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للمقياس و الثبات العام للمقياس.

المحاور	عدد العبارات	ثبات العبارات
معاملات ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للمقياس	36	بين 0.735 عند مستوى دلالة 0.01 و 0.852 عند مستوى دلالة 0.01
الثبات العام للمقياس	36	0.814 عند مستوى دلالة 0.01

7- النتائج ومناقشتها:

1.7- الفرض العام :

-للتأكد من صحة الفرض العام (لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين درجة جودة الحياة الأسرية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي ببعض الثانويات بمدينة سطيف) تم حساب العلاقة الارتباطية باستخدام معامل ارتباط برسون بين الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة الكلية وقد تحصلنا على قيمة معامل ارتباط مقدرة ب "0.707" والتي تدل على وجود ارتباط موجب دال عند مستوى دلالة "0.01". وعليه فقد تم رفض الفرضية الصفرية و تبني الفرضية البديلة والتي تنص على أنه " توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين درجة جودة الحياة الأسرية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي ببعض الثانويات بمدينة سطيف" وهذا ما يوضحه الجدول رقم(05).

جدول رقم (05) يوضح ارتباط الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية و الدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم .

العلاقة الارتباطية / المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	حجم العينة	مستوى الدلالة
جودة الحياة الأسرية الدافعية للتعلم	0.707	254	دالة عند مستوى 0.01

تعكس نتائج الجدول رقم (05) أهمية جودة الحياة الأسرية بصفة عامة على الحياة الدراسية وخاصة دافعية التعلم لدى كل تلميذ، اذ يتيح له كل فرص النجاح من خلال عدم اهمال الظروف العائلية الجيدة والتي من شأنها أن تخلق الجو الملائم للتفرغ للدراسة والسعي الى اكتساب معارف جديدة.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة شند وعبد الوهاب (2010) التي أثبتت وجود علاقة بين ادراك الأبناء لجودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات والتي شملت عينة قدرها (200) مراهق ينتمون الى الطور الثانوي منهم ذكور واناث تراوحت أعمارهم بين 15 و17سنة، ومن أهم النتائج المتحصل عليها: وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة احصائيا بين الدرجات الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية والدرجات الكلية لمقياس فاعلية الذات.

وهناك أبحاث في هذا الصدد التي تؤكد أهمية وأثر مختلف العوامل الأسرية على النجاح الدراسي بصفة عامة ودافعية التعلم خاصة بالنسبة للتلميذ المراهق، فنجد دراسة **(2003)** Tazouti التي تركز على أهمية الحياة الأسرية، ويلفت الانتباه الى وجود مؤشرات للعلاقات الأسرية الجيدة وأثرها على الحاة الدراسية للطفل وتكون في شكلين: مباشرة وغير مباشرة هذا فيما يخص أثرها على المجال الدراسي لدى الطفل فالأولى تشمل اهتمامات الوالدين وتدخلهم غير المباشر في الحياة الدراسية للأبناء و يشمل الجانب المعرفي بصفة عامة من تعلم الأفراد لمختلف المهارات مثل الغة والكتابة من خلال انشاء جو عائلي ملائم ويكون محفز، أما التدخل المباشر فيتضح من خلال ثلاثة أبعاد:

-البعد الأول: يشمل الممارسات المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالمدرسة ومن خلال التواصل والنقاش المتبادل بين الوالدين والطفل الذي يتمحور حول الحياة المدرسية اليومية (العلاقات مع زملاء الصف والمعلمين، والنتائج

الدراسية) والحالة العاطفية للطفل (المشاكل التي قد يتعرض لها، والحوار المتبادل حول الصعوبات التي يواجهها وتطلعاته الدراسية المستقبلية).

-البعد الثاني: يشمل مراقبة الوالدين المستمرة للعمل الدراسي للطفل والمساعدة المقدمة له، ومدى اهتمامهم بالواجبات المنزلية المطلوبة منه).

-البعد الثالث: ويرتكز على مدى مشاركة الوالدين للمجال الدراسي للأبناء من خلال التعزيز الايجابي (تحفيزات وتشجيع) والسلبي (العقوبات).

2.7-الفرض الجزئي الأول:

للتأكد من صحة الفرض الاول (توجد علاقة ارتباطية موجبة ما بين درجات جودة التفاعل الاسري ودرجات دافعية التعلم عند تلاميذ الطور الثانوي) تم حساب العلاقة الارتباطية باستخدام معامل ارتباط برسون بين درجات الكلية لمحور جودة التفاعل الاسري والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة وقد تحصلنا على قيمة معامل ارتباط (فوق المتوسط) مقدرة بـ"0.662 " والتي تدل على وجود ارتباط موجب دال عند مستوى دلالة "0.05".

وعليه فقد تم تبني الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات محور جودة التفاعل الاسري ودرجات الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي ببعض الثانويات بمدينة سطيف.وهذا ما يوضحه الجدول رقم(06)

جدول رقم "06" يوضح ارتباط الدرجة الكلية لمحور التفاعل الأسري و الدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم .

العلاقة الارتباطية / المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	حجم العينة	مستوى الدلالة
محور التفاعل الأسري الدافعية للتعلم	**0.662**	**254**	دالة عند مستوى **0.05**

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (06) والتي تؤكد وجود علاقة ارتباطية بين التفاعل الأسري و الدافعية للتعلم يمكن القول أن التفاعل الأسري والذي يتجسد في التحاور و التبادل المستمر بين أفراد الأسرة بمختلف أشكاله من سلوكيات تعاونية أو لعب أو في شكل أدوار يقوم بها الأفراد في الحياة اليومية فكلما اتسمت التفاعلات الأسرية بالسلامة فقد يعود ذلك بالإيجاب على الحياة الدراسية للتلميذ المراهق وهذا ما قد يساعد على تنمية دافعيته للتعلم وتطلعاته الدراسية بحيث ينمي فيه حب التعلم والاجتهاد لاكتساب معارف جديدة.

وهذا ما تؤكده أبحاث Auger (1992, 82) اذ يركز على أهمية الجو العائلي والتفاعل الأسري السائد بحيث يكون له تأثير على كافة سلوكات الأبناء، وبالخصوص دافعيتهم للتعلم والمثابرة لتحقيق النجاح الدراسي، فمن المؤكد أن الأسرة التي يسودها الاستقرار والطمأنينة والنظام والتفاعل الأسري الايجابي من شأنه أن

لا يترك فرص لتفشي الوساوس والقلق أو حتى الاكتئاب والذي قد ينعكس سلبا على مزاج الأسرة بصفة عامة فتظهر المناوشات بين أفراد الأسرة ككل والذي قد يؤدي الى تدني دافعية الأبناء للتعلم وحتى التخلي عن الدراسة.

3.7- الفرض الجزئي الثاني:

للتأكد من صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ما بين درجات جودة التوافق الأسري ودرجات دافعية التعلم عند تلاميذ المرحلة الثانوية، تم حساب العلاقة الارتباطية باستخدام معامل ارتباط برسون بين درجات الكلية لمحور جودة التوافق الأسري و الدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة وقد تحصلنا على قيمة معامل ارتباط مقدرة بـ "0.716 " والتي تدل على وجود ارتباط موجب(قوي) دال عند مستوى دلالة "0.05". وعليه فقد تحققت الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين درجات محور جودة التوافق الأسري ودرجات الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي ببعض الثانويات بمدينة سطيف، ويوضح الجدول رقم (07) النتائج المتوصل اليها.

جدول رقم (07) يوضح مدى ارتباط الدرجة الكلية لمحور التوافق الأسري والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم .

العلاقة الارتباطية / المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	حجم العينة	مستوى الدلالة
محور التوافق الأسري	0.716	254	دالة عند مستوى **0.05**
الدافعية للتعلم			

من خلال النتائج الاحصائية المتحصل عليها تتضح لنا العلاقة الإرتباطية بين التوافق الأسري ودافعية التعلم والتي تم اثبات أهميتها في العديد من الأبحاث سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، فمن خلال معرفة المكانة المرصودة والمهمة لعامل التوافق الأسري بين أفراد الأسرة من خلال النظام السائد في شكل تقاسم للأدوار مع الاحترام المتبادل والتعاون المتاح لكل الأفراد وبالخصوص ابداء الاهتمام من طرف الوالدين للحياة الدراسية للأبناء وتقديم ما يستلزم من تحفيز وتشجيع ما قد يرفع من دافعيتهم للتعلم، ولاكتساب مهارات جديدة تمكنهم من التأقلم المدرسي.

وتتفق نتائج الفرض الجزئي الثاني مع نتائج دراسة قواسمة وغرايبه (2005) والتي سعت الى الكشف عن علاقة دافعية التعلم لدى الطلبة ببعض العوامل الأسرية، وتوصلت الى أن للبيئة الأسرية (خصوصا العلاقة بين الوالدين والأبناء) تأثير كبير في دافعية التعلم، وهذا ما يؤكد المكانة الأساسية لعامل التوافق الأسري والذي من شأنه أن يوفر جوا ملائما قد يؤدي الى رفع مستوى دافعية التلميذ وبالتالي تحقيق نجاحه خلال حياته الدراسية.

4.7- الفرض الجزئي الثالث

للتأكد من صحة الفرض الثالث (لا توجد علاقة ارتباطية ما بين درجات التنشئة الوالدية ودرجات دافعية التعلم عند تلاميذ المرحلة الثانوية.) تم حساب العلاقة الارتباطية باستخدام معامل ارتباط برسون بين درجات

الكلية لمحور التنشئة الوالدية والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة وقد تحصلنا على قيمة معامل ارتباط مقدرة بـ "0.691 " والتي تدل على وجود ارتباط موجب(فوق المتوسط) دال عند مستوى دلالة "0.05" . وعليه فقد تم تبني الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين درجات محور التنشئة الوالدية ودرجات الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي ببعض الثانويات بمدينة سطيف. ويمكن ملاحظة النتائج في الجدول رقم(08).

جدول رقم(08) يوضح مدى ارتباط الدرجة الكلية لمحور التنشئة الوالدية والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم .

العلاقة الارتباطية / المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	حجم العينة	مستوى الدلالة
محور التنشئة الوالدية	**0.691**	**254**	دالة عند مستوى **0.05**
الدافعية للتعلم			

يمكن تفسير من خلال الجدول رقم (08) مدى علاقة التنشئة الوالدية بدافعية التعلم للأبناء وذلك من خلال التنبؤ بمدى تأثر الأبناء بالتربية الأسرية التي قد ترسخ فيهم بعض الخصال من شأنها أن تهيأ الطفل لمختلف الظروف التي قد يتعرض لها خلال حياته الدراسية وخاصة عند سن المراهقة فقد يكون في تطور وتغيير من مرحلة الطفولة نحوى مرحلة الرشد مع ميزة من النضج و زيادة المسؤوليات لابد من التوصل الى ايجاد سبل مواكبة التكيف مع المحيط المدرسي وهنا تظهر أهمية التنشئة الوالدية المستوحاة من التربية الأسرية بصفة عامة، وهذا ما قد يعود بالإيجاب أو السلب على الحياة الدراسية للأبناء ودافعيتهم للتعلم كأحد من أهم العوامل ومن الأسس المبدئية للتمكن من تحقيق النجاح الدراسي.

5.7- الفرض الجزئي الرابع:

للتأكد من صحة الفرض الرابع (توجد علاقة ارتباطية موجبة ما بين درجات المساندة الأسرية ودرجات دافعية التعلم عند تلاميذ المرحلة الثانوية) تم حساب العلاقة الارتباطية باستخدام معامل ارتباط برسون بين درجات الكلية لمحور المساندة الأسرية والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة وقد تحصلنا على قيمة معامل ارتباط مقدرة بـ "0.724" والتي تدل على وجود ارتباط موجب(قوي) دال عند مستوى دلالة "0.05". وعليه فقد تم تبني الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات محور المساندة الأسرية ودرجات الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي ببعض الثانويات بمدينة سطيف. وهذا ما يوضحه الجدول رقم(09)

جدول رقم(09) يوضح مدى ارتباط الدرجة الكلية لمحور المساندة الأسرية و الدرجة الكلية لمقياس دافعية التعلم .

العلاقة الارتباطية / المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	حجم العينة	مستوى الدلالة
محور المساندة الأسرية	**0.724**	**254**	دالة عند مستوى **0.05**
الدافعية للتعلم			

يمكن تفسير النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (09) والتي توحي بوجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين ذلك أن للمساندة الأسرية اهمية كبيرة للحفاظ على مستوى جيد من الدافعية للتعلم لدى التلاميذ وهذا ما يندد به Viau (2009) حيث يرى أن المحيط الأسري يؤثر بطريقة ايجابية أو سلبية على دافعية التعلم لدى الأطفال، بحيث أنه ليس لدى جميع العائلات نفس الرأي حول ماهية المدرسة (لاختلاف المعاش الشخصي) وعلى هذا الأساس سيكون هناك تأثير سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية على توجه الطفل نحو المدرسة، فالطفل الذي تسانده أسرته وتزرع فيه حب الدراسة كفرصة حقيقية لتعلم أشياء جديدة ولبناء شخصيته كفرد مسؤول، فهذا بالتأكيد سيزيد من دافعيته للتعلم.

8- تحليل ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

ما يكن استنتاجه هو أن كل من دراسة أحمد العمري (2020)، ودراسة علي (2017)، ودراسة قواسمة وغرايبه(2005) تحصلت على نتائج مماثلة للدراسة الحالية في ما يخص الكشف عن العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الأسرية و الدافعية للتعلم، وباستثناء دراسة خميس (2019) التي اسفرت الى عدم وجود علاقة دالة بين درجات المعاملة الوالدية لدى التلاميذ ودافعية التعلم، كما أن كل الدراسات السابقة حاولت الكشف عن وجود فروق دالة تعزى لأحد العوامل الديمغرافية أو الأسرية، في حين أن الدراسة الحالية استغنت عن البحث في الفروق سواء بين الجنسين أو المستوى الدراسي، وذلك لعدم ملائمتها لمتطلبات الفرضية العامة أو الفرضيات الجزئية، حيث انصب الاهتمام على الكشف عن العلاقة بطريقة أدق، وعدم التوقف عند الدرجات الكلية لكل من المقياسين بل الاهتمام بالعلاقة الارتباطية بين محاور مقياس جودة الحياة الأسرية والتي شملت كل من التفاعل الأسري، التوافق الأسري، التنشئة الوالدية، والمساندة الأسرية، مما قد مكن من توضيح مجالات الارتباط بهدف فهم العلاقة المستهدفة خلال الدراسة استنادا الى الخلفية النظرية لمختلف هذه المتغيرات التي تعتبر جد مهمة، وهذا مالا نجده في كل من دراسة أحمد العمري (2020) ودراسة علي (2017) ودراسة قواسمة وغرايبه(2005) ودراسة خميس (2019) والتي في غالبيتها انصبت اهتماماتها أكثر في البحث عن الفروق بين الجنسين على اختلاف متغيرات الدراسة.

كما أن الدراسة الحالية شملت تلاميذ الثانوي من المراهقين العاديين أي لا يعانون من أي اضطراب أو خلل من أي جانب من جوانب حياتهم، وهو الحال بالنسبة للدراسات السابقة المعتمد عليها باستثناء دراسة علي (2017) التي اهتمت بفئة التلاميذ المراهقين المتأخرين دراسياً وتكونت عينة الدراسة من (162) تلميذاً وتلميذة بالصف الأول والثانى متوسط و رغم ذلك فهذا لا ينقص من أهميتها بل من شأنه أن يساعد أكثر على تحديد العلاقة الارتباطة من خلال المنحى ذو التأثير السلبي الذي قد ينشأ من جراء الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ المتأخرين دراسيا و مدى تأثر ذلك بجودة الحياة الأسرية.

خلاصة:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي، وكذلك الكشف عن العلاقة بين درجات كل بعد من أبعاد جودة الحياة الأسرية ودرجات الدافعية للتعلم، ولهذا تم الاعتماد على مقياس جودة الحياة الأسرية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من إعداد رانيا محمد يوسف 2017، وذلك لشموله الأبعاد الأساسية في تحقيق جودة الحياة الأسرية والأنسب لتحقيق أغراض الدراسة الحالية، حيث تتمثل الأبعاد في: التفاعل الأسري، التوافق الأسري، التنشئة الوالدية، والمساندة الأسرية، وتم الاستعانة باختبار الدافعية للتعلم من إعداد يوسف قطامي 1989، المناسب لتلاميذ الطور الثانوي، كما استخدم المنهج الوصفي لكونه الأنسب لوصف الظاهرة، وتكونت عينة الدراسة من (254) تلميذاً وتلميذة بالصف الأول والثانى والثالث من الطور الثانوي، منهم161 اناث و93 ذكور، و بناءا على ما سبق توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والمقترحات مكن تلخصها فيما يلي:

نتائج الدراسة:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد التفاعل الاسري والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي .
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد التوافق الأسري والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد التنشئة الوالدية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد المساندة الأسرية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الثانوي.

الاحالات والمراجع :

أحمد العمري، عزيزة (2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للانجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحة الثانوية بمدينة جدة. *المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية*. (21). 01-52.

شريك، ويزة (2017). الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي دراسة ميدانية بولاية البويرة. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*. (07). 167-187.

عبد الوهاب، أماني عبد المقصود وشند سميرة محمد (2010). جودة الحياة الأسرية و علاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين. المؤتمر السنوي الخامس عشر: مؤتمر مركز الارشاد النفسي. جامعة عين الشمس بمصر.الفترة من3-4 أكتوبر 2010

علي، رانيا محمد وسف (2017). جودة الحياة الأسرية و علاقتها بالدافعية للانجاز لدى عينة من التلاميذ المراهقين المتأخرين دراسيا. الماجستير: غير منشورة. جامعة عين الشمس: مصر.

علي، رانيا محمد يوسف (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين. *مجلة الارشاد النفسي*. (25). 334_356.

الفالوقي، محمد ورمضان القذافي (1997). *التعليم الثانوي في البلاد العربية*. (ط2). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

قواسمه، أحمد يوسف وغرايبه فيصل محمود (2005). دافعية التعلم لدى الطلبة وعلاقتها ببعض العوامل الأسرية. مجلة العلوم التربوية. (07). 177-242.

Auger, L (1992). *Comment aider mon enfant à ne pas décrocher*. Montréal : Éditions de l'Homme, 181 .

Fenouillet, F. et Lieury, A (2019). *Motivation et reussite scolaire*. paris: Dunod.

Meirieu, P (2014). *Le plaisir d'apprendre*. Paris: Autrement.

TAZOUTI, Y (2003). Education familiale et performances scolaires des enfants de milieu populaire. *Revue Européenne de Psychologie appliquée* , 53(2), 97-106.

Viau, R (2009). *La motivation en contexte scolaire*. Belgique: de boeck.